. @ 442 @

قبل هذه الآية متروك به يتم اتساق الآيات تقديره فجاء عيسى عليه السلام كما بشر ا به فقال جميع ما ذكر لبني إسرائيل ! 2 2 ! ومعنى أحس علم من جهة الحواس بما سمع من أقوالهم في تكذيبه ورأى من قرائن الأحوال وشدة العداوة والإعراض يقال أحسست بالشيء وحسيت به أصله حسست فأبدلت إحدى السينين ياء ^ والكفر ^ هو التكذيب به وروي أنه رأى منهم إرادة قتله فحينئذ طلب النصر والضمير في ! 2 2 ! لبني إسرائيل وقوله تعالى ! 2 ! 2 عبارة من حال عيسى في طلبه من يقوم بالدين ويؤمن بالشرع ويحميه كما كان محمد صلى ا عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل ويتعرض للأحياء في المواسم وهذه الأفعال كلها وما فيها من أقوال يعبر عنها يقال ! 2 2 ! ولا شك أن هذه الألفاظ كانت في جملة أقواله للناس والأنصار جمع نصير كشهيد وأشهاد وغير ذلك وقيل جمع ناصر كصاحب وأصحاب وقوله ! 2 ! 2 يحتمل معنيين أحدهما من ينصرني في السبيل إلى ا فتكون ! 2 2 ! دالة على الغاية دلالة ظاهرة على بابها والمعنى الثاني أن يكون التقدير من يضيف نصرته إلى نصرة ا لي فيكون بمنزلة قوله ! 2 2 ! النساء 1 فإذا تأملتها وجدت فيها معنى الغاية لأنها تضمنت إضافة شيء إلى شيء وقد عبر عنها ابن جريج والسدي بأنها بمعنى مع ونعم إن مع تسد في هذه المعاني مسد إلى لكن ليس يباح من هذا أن يقال إن ! 2 2 ! بمعنى مع حتى غلط في ذلك بعض الفقهاء في تأويل قوله تعالى ! 2 2 ! المائدة 6 فقال ! 2 2 ! بمعنى مع وهذه عجمة بل 2 ! 2 ! في هذه الآية غاية مجردة وينظر هل يدخل ما بعد إلى فيما قبلها من طريق آخر و ! 2 2 ! قوم مر بهم عيسى عليه السلام فدعاهم إلى نصره واتباع ملته فأجابوه وقاموا بذلك خير قيام وصبروا في ذات ا وروي أنه مر بهم وهم يصطادون السمك واختلف الناس لم قيل لهم 2 ! 2 ! فقال سعيد بن جبير سموا بذلك لبياض ثيابهم ونقائها وقال أبو أرطأة سموا بذلك لأنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها وقال قتادة الحواريون أصفياء الأنبياء الذين تصلح لهم الخلافة وقال الضحاك نحوه .

قال الفقيه الإمام أبو محمد وهذا تقرير حال القوم وليس بتفسير اللفظة وعلى هذا الحد شبه النبي صلى ا عليه وسلم ابن عمته بهم في قوله وحواري الزبير والأقوال الأولى هي تفسير اللفظ إذ هي من الحور وهو البياض حورت الثوب بيضته ومنه الحواري وقد تسمي العرب النساء الساكنات في الأمصار الحواريات لغلبة البياض عليهن ومنه قول أبي جلدة اليشكري .

(فقل للحواريات يبكين غيرنا % ولا تبكنا إلا الكلاب النوابح) .

وحكى مكي أن مريم دفعت عيسى عليه السلام في صغره في أعمال شتى وكان آخر ما دفعته إلى الحواريين وهم الذين يقصرون الثياب ثم يصبغونها فأراهم آيات وصبغ لهم ألوانا شتى من ماء واحد وقرأ